مجلّة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية / المجلد 6 - العدد 1 (يونيو2022م) [001-026]
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN : 2588-1728 / P-ISSN : 2602-7518
http://eddakhira.univ-ghardaia.dz

عناوين كتب التفسير

-دراسة ببليوغرافية وتحليل منهجي-

Titles of Tafseer Books
- Bibliographical Study and Systematic Analysis -

د. أحمد ذيب
AHMED DIB
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
ahmed25dib@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022-02-02 **تاريخ القبول: 2022-03-21** **تاريخ النشر: 2022-06-30**

ملخص

تتنزل هذه الدراسة ضمن سعي منهجي لمعايرة ثلاثين عنوانًا من عناوين كتب التفسير، ابتداءً من تفسير الطبري (ت310هـ) إلى غاية منتهى القرن الثامن الهجري عند تفسير ابن كثير (ت774هـ)، وهي عيّنة كافية – إن شاء الله– في الاستدلال على أفكار البحث وفرضياته. والإشكال الذي يطمح هذا المقال للكشف عنه هو بالضبط ذلك الذي يتعلق ببيان مدى تطابق عناوين كتب التفسير لمضامينها ومحتوياتها، ومدى إمكانية الحديث عن نسق موحّد في عناوين كتب التفسير. وإن المنهج الذي لاءم طبيعة البحث، وانتهض لاستيفاء مقاصده المرسومة، مركّب من الاستقراء ، والتحليل، والنقد. وتأسيسا على الاستفهامات السابقة فقد نزعت الدراسة إلى ملامسة أربعة عناصر أساسية، وهي: حقيقة العنوان، وشروط العنوان الصحيح، والببليوغرافية، ودلالات الورود ومستفدات الإحصاء. هذا، وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج، منها: تأثير علم الحديث في رواج ثقافة العنوان لدى المفسرين الأوائل، ورصد شروط العنونة الصحيحة، وبيان أسباب فشو ظاهرة التعدد في العنوان.

الكلمات المفتاحية: عناوين؛ التفسير؛ منهجية.

Abstract

This study is part of a systematic attempt to calibrate thirty interpretive titles, starting with the interpretation of al-Tabari (310 AH) and ending with the interpretation of Ibn Khatir (774 AH). The research adopted three basic approaches: induction, analysis, and criticism. The research reached three main results, namely: the impact of hadith science on the spread of title culture among the ancient exegetes, and the research was able to determine

the conditions of the correct , and to reasons explain for the spread of the phenomenon of plurality in the title Keywords: title-methodology-Tafseer
Keywords: Titles-Methodology-Tafseer

1-مقدمة:

يعد « العنوان البحثي » بمثابة الهُويّة العلمية لأيّ نص معرفي، فهو أوّل لقاء مادي محسوس بين القارئ والنَّصِ المَقروء، وهو أشبه بعتبة المنزل التي توطأ عند الدخول، أو هو -بتعبير لوى بورخيس - بمثابة البهو(vestibule) الذي ندلف منه إلى دهاليز النَّصِ.

هذا، وقد تنامى الوعي بالعنوان في مجال السيميوطيقا بدراسة عناوين الدواوين الشعرية وعناوين الروايات بشكل خاص، باعتبارها علامات سيميوطيقية تسعف المُحَلِّلين في استنطاق النّصوص وتأويلها، فظهر -في ضوء هذه العناية المُتزايدة- علم خاص بالعنوان، يُطلق عليه « العنونة » (Titrologie)

وحينما كان العنوان بهذه الأهمية كان المؤلفون القدامى يتخيّرون من العناوين ما يدلّ على مقاصدهم، ويَشِي بأغراضهم، مع التَأَنّقِ في صوغ مفرداته واختيار ألفاظه؛ فالعناوين- كما يقولون- دَوَالٌ على ما ورائها.

إنَّ السؤال الذي يشغلنا أكثر في هذه الدراسة هو الوقوف على مدى تطابق عناوين كتب التفسير لمضامينها ومحتوياتها.

هل يمكن أن نتحدّث عن نسق معيّن في عناوين كتب التفسير؟

هل استوفت شرائط العَنْوَنَة الصحيحة؟

ما أثرها على تطوّر النسق المعرفي في الدّرس التفسيري؟

للإجابة عن هذه التساؤلات اختار البحث دراسة ثلاثين عنوانًا من عناوين كتب التفسير المشهورة، ابتداءً من تفسير الطبري (ت310هـ) إلى غاية منتهى القرن الثامن الهجري عند تفسير ابن كثير (ت774هـ)، وهي عيّنة كافية - بحول الله- في الاستدلال على أفكار البحث وفرضياته.

ويفترض البحث فرقًا حقيقيًا لائِحًا بين مصطلحيْ التفسير والتأويل، فهما يدلان على مرحلتين متعاقبتين من مراحل التعامل مع كتاب الله تعالى. مرحلة أولى تُعنى ببحث المفردات والألفاظ، وهي مرحلة التفسير، ومرحلة تالية تُعنى ببحث دلالة الجمل والتراكيب والحقائق الخارجية، وهي مرحلة التأويل.

2- حقيقة العنوان:

2-1- الدلالات المعجمية للعنوان:

بالرجوع إلى معاجم اللّغة العربية نجد أنَّ هذه الكلمة تعود إلى المعاني الآتية[1]:

- **الظهور والبدوّ الإبراز**، تقول: عَنَّ لي شيءٌ، أي: بَانَ وَظَهَرَ.
- **السِّمة والعلامة**، وما سُمِي العنوان عنوانًا إلا أنه يَسِمُ الكتابَ ويُمَيِّزه عن غيره. ومنه قول الشاعر:

وتعرف في عنوانها بعض لحنها.

- **العرض**: عَنَنْتُ الكتابَ، أي: عرضته.
- **القصد والإرادة:** تقول عنيت فلانًا، أي: قصدته، وعنوان الكتاب مشتق من (المعنى)
- **الاستدلال:** كلما استدللت بشيء تظهره على غيره، فهو عنوان له،كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنهما :

ضحّوا بأشمط عنوان السجود يقطع الليل تسبيحًا وعنوانًا.

- **الأثر،** يُقال: في جبهته عنوان من كثرة السجود، أي أثر= فهو كثير السجود.

قال سوار بن المضرب :

وحاجة دون أخرى قد سنحت بها جعلتها للتي أخفيت عنوانا

ولكن بالرغم من هذا التنوع الدلالي لمُفردة « العنوان »، وبالرغم ما يبدو من تباعد بين مدلولاتها اللّغوية، فإننا - بشيء من الملاحظة وتحليل الأصل الاشتقاقي

(1) ينظر: تهذيب اللغة، ج5، ص40، وشمس العلوم، ج7، ص4787، ولسان العرب، ج13، ص294، شرح الفصيح، ج1، ص292.

لتلك الكلمة- نجد وراء هذا التباعد والاختلاف الظاهر، تقاربًا شديدًا وصلة متينة بين تلك المعاني، إذْ أننا سنكتشف أنَّ هذه المعاني المُختلفة تعود في نهاية الأمر إلى معنى كليّ، وهو **البدوّ والظهور**، فـ « السِّمَة » لا تكون دالة على غرض التمييز إلا إذا كانت ظاهرة لاحبة، و« العرض» يكون ملازمًا للإظهار والكشف، و« القصد» لا يُعرف إلا بعد ظهوره وتجليه، و« الاستدلال» هو إظهار الشيء وتعليته على غيره، و« الأثر» لا يكون إلا ظاهرًا.

أمَّا في اللّغة الأجنبية، فلفظة « Titre» بالفرنسية أو« Title » بالإنجليزية تنحدر من اللفظة اللاتينية « Titulus » وهي تعني اللافتة تُعَلَّق على الدكان والملصقة توضع على القارورة تبيّن محتواها، كما تعني المعلّقة في عنق العبد أُعدّ للبيع[1].

2-2- المعنى الاصطلاحي:

لم أقف على تعريف اصطلاحي لكلمة « العنوان » في كتابات المُتقدمين، وقد عرّفه المحدثون

بتعريفات عديدة تتفاوت في جامعيتها ومانعيتها، نختار منها جملة قاصدة:

- فقد عرّفه ليوهوك Leo.h.hoek بأنه: « مجموعة من العلامات اللِّسَانية **تدرج على رأس كل نص لتحدّده، وتدلّ على محتواه العام** »[2].

وقد أفاد تعريف « ليوهوك » ثلاث محدّدات:

أحدها: تحديد حقيقة العنوان، فهو عنده عبارة عن علامات لسانية.

وثانيها: تحديد مكان وضع العنوان.

وثالثها: ذكر أحد الوظائف الأساسية للعنوان، وهي الدلالة على المُحتوى.

وهو مع ذلك خلوّ من ذكر شروط العنوان الصّحيح.

---

(1) Encyclopedia Universalis . (Thesaurus index) Paris . 1990 . P. 3470 A. نقلا عن ، العنونة بين تشكل المفهوم وتطوّر الدلالة، العربي مصابيح ، ص:4.

(2) Leo. Hoek : la marque (10) Paris, mouton, 1982.p.17. نقلا عن العنونة بين تشكل المفهوم وتطوّر الدلالة، ص:4.

– وعرّفه مجدي وهبة بقوله: « هو **الاسم** الذي يدلّ عادة على **موضوع الكتاب**، كما قد يعني مكان الإقامة »[1].

ويُلاحظ على تعريف مجدي وهبة أنّه تعريف لغويّ أكثر منه اصطلاحي، كما يُنتقد عليه وصف العنوان بـ « الاسم »؛ إذْ العنوان ليس مجرد تسمية، وإنما هو مُكَوَّن لفظيّ يحتكم إلى جملة من الشروط الفنيّة والمنهجية كما سيأتي بيانه في المحور الموالي.

– وعرّفه عبد الواحد رحيم بأنه: « **علامة لغوية** تعلو النَّص **لتَسِمُه وتُحَدِّده**»[2].

ويُعترض عليه إغفال الوظائف الأخرى للعنوان – عدا التحديد– كالتشويق، والتعريف، ونحوها.

– وعرّفه هلال السفياني بأنّه: « عبارة عن **صياغة علمية** باستخدام **كلمات مفتاحية** مُحَدّدة بوضوح، ومنتقاة بعناية من قبل الباحث؛ **للدلالة على مشكلة البحث ومضمونه**، والإجراءات **المتبعة لتنفيذه**»[3].

وبالرغم من كون هذا التعريف هو أجود التعاريف وأدقها غير أنه لم يخل من تطويل في بعض قيوده، كما يعترض عليه ذكر « إجراءات البحث » ضمن مستهدفات العنوان ووظائفه، فالعنوان لا يجب أن يفصح في كل مرة عن الأدوات البحثية، وإنما يتغيَّا أساسًا تظهير مشكلة البحث ومضمونه.

وبناءً على ما سبق ايراده من التعاريف، فإن البحث يقترح لـ « العنوان» التعريف الآتي:

هو مكوّن نَّصِي علمي يدلّ بوضوح وإيجاز على مشكلة البحث وحدوده

(1) معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مجدي وهبة، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1984)، ص: 262.

(2) العنوان في النص الإبداعي، عبد القادر رحيم، مقال منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة بسكرة، ع 23، 2008، ص:325.

(3) ينظر: عنوان البحث العلمي، هلال السفياني، ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية، ص:3.

-فقولنا: « مكوّن نصّي» قيدٌ أول أفاد طبيعة العنوان، فهو عبارة عن علامة لسانية يُعبّر عنها بكلمات مقدّرة أو جملة، أو بكلمات مفتاحية على حد تعبير السفياني.

-وقلنا: « علميّ»: قيدٌ ثانٍ للإشارة إلى أحد أهم الشروط التي يتميّز بها العنوان البحثي عمّا سواه، فالعنوان البحثي يجب أن يُصاغ وفقًا لشروط ومعايير متعارف عليها بين الجماعة العلمية.

- وقولنا: « الدّال بوضوح وإيجاز» هو استكمال لشروط العنوان الصَّحِيح الذي يجب أن يكون واضح المعنى موجز العبارة.

- وقولنا: « على مشكلة البحث وحدوده» فيه إشارة إلى الوظيفة الأساسية للعنوان البحثيّ، وهي التعريف بمُشكلة البحث ومحدّداته (الزمنية والمكانية والموضوعية).

كما يمكن إضافة وظيفة ثالثة إلى جانب وظيفتيْ التعريف والتحديد، وهي وظيفة التشويق؛ فالهدف الأول من العنوان هو جذب انتباه القارئ وتسليط الضوء على مشكلة بحثية قيد التحقيق.

3- شروط العنوان العلمي:

العنوان- كما هو معلوم- ليس مجرد تسمية تُوضع هكذا عفوًا، وإنما يخضع لمجموعة من الضوابط المنهجيّة والشروط الفنيّة، نوجزها في النقاط الآتية:

3-1- المُطَابَقَة:

ويُقصد بها: مطابقة العنوان للموضوع بالمُسَاوَاةِ، فلا يزيد عليه ولا ينقص منه، فمبجرد أن يلمح القارئ العنوان يتنبأ بمحتوى الكتاب وفصوله.

وقد ألمح القرافي إلى هذا الشرط في مُقَدِّمَة كتاب الفروق، فقال: « سمّيته بكتاب إدرار الشروق على أنواء الفروق ليوافق اللّفظ المعنى، ويُطابق الاسم المُسَمَّى»[1].

ومن أمثلة العنوان الصَّحيح المُستغرق لمضامين البحث: عنوان محمد بن الحسن كتابه بـ « الكسب » وهو عنوان شامل لكلّ جوانب الارتزاق، كالتجارة،

(1) الفروق، القرافي، (بيروت: دار عالم الكتب، د، م)، ج1، ص4.

والصناعة، والبيع، والإجارة، والاحتطاب، والاصطياد، وما أخرجته الأرض، أو أنبتته السَّماء.

3-2- اللُّغة العلمية:

العنوان الصَّحَيح يستخدم لغة علمية مُتعارف عليها بين الجماعة العلمية المُتخصّصة، فيجب أن يُصان عن العبارات الخطابية والإيحائية والاستعراضية، فلا يصحّ تلقيبه بما يُشعر أنه من مُلح العلم لا مِن مَتْنِه، كالنِكات، والطرائف ونحوها..

3-3- الموضوعية:

من شروط العنوان العلمي أن يكون بسيطًا خاليًا من الأحكام النهائية التي تُمَارس على المُتلقي إكراهًا أدبيًا، يُسهم بشكل أو بآخر في توجيه عملية القراءة؛ فالعنوان عبارة عن تسمية مشكلة قيد البحث.

كما لا يصحّ أن تتضمّن العناوين إِثَارَةً أو احتقارًا أو ذَمًّا.

3-4- التفرّد:

العنونة هي من أوالي الحقوق الأدبية التي يجب أن تُحفظ لأصحابها، فمتى سبق باحث إلى عنوان لا يصحّ لغيره إعادته وتكريره، وإلا عُدَّ ذلك ادعاءًا وانتحالاً.

ولذا نجد اللجان العلمية تضع شرط « العنوان المُبتكر » على رأس متطلبات القبول، فمن عجز عن ابتكار عنوان جديد، فهو أعجز من أن يتوصل إلى فكرة جديدة، أو يهتدي إلى نتيجة مبتكرة.

وقد اعتُرض على ابن خلدون حينما اقتبس عنوان تاريخه المشهور من فقرة أوردها الصدفي في « الوافي بالوفيات»، ونَصُّ عبارة الصدفي: « نحمده على نعمه التي جعلت بصائرنا تجول في مرآة **العبر**، وتقف بمشاهدة الآثار على أحوال من **غبَر**، وتعلم بمن تقدّم أن من تأخّر يشاركه في العدم، كما اشترك في الرفع **المبتدأ والخبر**»[1].

واعتذر التنوخي عن إعادة عنوان ابن أبي الدنيا « الفرج بعد الشدة » بقوله: « ولم استبشع إعادة هذا اللقب، ولم احتشم تكريره على ظهور الكتب؛ لأنه صار جاريًا

(1) ينظر: هاجس الإبداع، عباس أرحيلة،(منشورات المؤسسة العربية للفكر والإبداع، ص176.

مجرى تسمية رجل اسمه محمد أو محمود، أو سعد أو مسعود، فليس لقائل-مع التداول لهذين الاسمين- أن يقول لمن سُمي بها الآن: إنك انتحلت هذا الاسم أو سرقته »[1].

3-5- الايجاز:

العنوان هو أصغر ملخص ممكن للبحث، ولكي يكون العنوان دالاً على المُراد، يجب أن يكون موجزًا (تتراوح كلماته بين 5-12كلمة) [2]، فهو بمثابة لافتة المُرور التي تشير إلى اتجاه الأماكن بأوجز عبارة.

ولا يفهم من شرط الإيجاز الإيغال في الاختصار المفضي إلى استخدام كلمات رَجْرَاجَة لا تفصح عن محتوى البحث، ولا تكشف عن أغراضه.

3-6- الوضوح:

من آكد شروط العنوان الصحيح: وضوح مفرداته وجلائها، فلا يصحّ استخدام الكلمات الغريبة النافرة التي تستعصي على عامة القراء.

3- 7- التسمية الواحدة:

ونعني به: أن يُعرف باسم واحد؛ دفعًا للتعدّد والاختلاط، فليس يصحّ -من الناحية العلمية- أن يُكون للكتاب الواحد أكثر من عنوان.

(1) التنوخي، الفرج بعد الشدة، (بيروت: دار صادر، 1978)، ج1، ص54.

(2) وفق ما أفادته توصيات جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

4- البيبليوخرافيا:

م	الكتاب	المطابقة	اللغة العلمية	الموضوعية	التفرد	الإيجاز	الوضوح	واحد أم متعدد
01	جامع البيان في تأويل القرآن الطبري (ت310هـ)	غير متطابق	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (4كلمات)	واضح	متعدد[1]
02	معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت311هـ)[2]	متطابق	علمية	موضوعي	مقتبس[3]	موجز (3كلمات)	واضح	عنوان واحد[4]
03	كتاب التفسير لابن المنذر(319هـ)	متطابق	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (كلمتين)	واضح	عنوان واحد[5]
04	تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم (ت327هـ)	متطابق[6]	علمية	موضوعي	متفرد	متوسط (7كلمات)	واضح	عنوان متعدد[7]

(1) أسماه في موضع (ج1، ص150): « البيان عن وجوه تأويل آي القرآن »، بينما أسماه في موضع آخر(ج1، ص185): « البيان عن تأويل آي الفرقان ».

(2) جاء في آخر تفسير الزجاج: « آخر كتاب معاني القرآن، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى..»، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص381، وطبقات المفسرين، للداودي، ج1، ص107.

(3) مقتبس من كتاب الأخفش (ت215هـ).

(4) جاء في آخر تفسير الزجاج: « آخر كتاب معاني القرآن، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى..»، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص381، وطبقات المفسرين، للداودي، ج1، ص107.

(5) صرح ابن المنذر بهذا العنوان في كتابه (الأوسط)، ج2، ص14، و2، ص324، وهي التسمية التي أثبتها كل من الداودي (طبقات المفسرين، ج2،ص56)، والسيوطي (طبقات المفسرين، ص:91).

(6) فهو مِن أجمعِ كُتبِ التَّفسير بالمأثور وأشملها، فهو يكاد يُفَسِّر القرآن كلمةً كلمةً، فيذكر أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم- وأقوال المُفسِّرين في كلّ كلمةٍ. **يُنظر: الإمام ابن أبي حاتم وتفسيره، حسين عكاشة، مركز تفسير للدراسات القرآنية.**

(7) أكثر ما يُذكر الكتاب مُطلقًا، فيقال: «التفسير»، أو «تفسير ابن أبي حاتم»، أو يقال: «ابن أبي حاتم في تفسيره»، أو نحو هذا، وسمَّاه السيوطي في «طبقات المفسرين» (ص63)، والدَّاوودي في «طبقات المفسرين» (1/286): «التَّفسير المُسْنَد».

وسُمِّي في لوحة عنوان المجلد الأول: «**تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرَّسول والصَّحابة والتَّابعين». يُنظر: الإمام ابن أبي حاتم وتفسيره، حسين عكاشة، مركز تفسير للدراسات القرآنية.**

05	تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (ت333هـ)	غير متطابق (1)	غلبة الطابع الكلامي	منحاز	متفرد	موجز (3كلمات)	غير واضح	عنوان متعدد(2)
06	بحر العلوم للسمرقندي (ت373هـ)	غير متطابق (3)	خطابي	/	متفرد	موجز (كلمتين)	غير واضح	متعدد (4)
07	تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (ت399هـ) (5)	متطابق	علمي	موضوعي	متفرد	موجز (3كلمات)	واضح	متعدد (6)

(1) إذا أثبتنا التسمية الثانية (تأويلات أهل السنة) فهي متطابقة مع المضمون (فهو يُؤوّل ولا يُفسّر)؛ ذلك أنه يُمَيّز بين مصطلحيْ التفسير والتأويل، فالتفسير عنده من اختصاص الصحابة؛ لأنه بيان لحقيقة مراد الله؛ فهو كالمشاهدة، وفيه جاء الوعيد: « من فَسَّر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار». أمَّا التأويل فهو من عمل الفقهاء، وهو توجيه الكلام إلى ما يتوجّه إليه، وبيان الوجوه الممكنة في تفسير القرآن، وليس فيه الشهادة عن الله، ولا القطع بأنه مراده، كذا قرّره الماتريدي، وفيه بحثٌ من وجوه متعدّدة، أظهرها: شيوع الاختلاف في التفسير بين الصحابة الكرام.

(2) من أسمائه: تأويلات القرآن كما في الجواهر المضية (130/3) وطبقات المفرسين، للأدنه وي (ص69)، وذكر له صاحب كشف الظنون (336/1) اسمًا آخر، وهو : « التأويلات الماتريدية في بيان أصول السنة وأصول التوحيد».

(3) في إشارة منه إلى أنَّ علم التفسير تتصرّف فيه كلّ العلوم، لكن هل تحقّق ذلك للسمرقندي؟ ماهي العلوم التي وظّفها في تفسيره؟ صنّفه الدكتور الذهبي ضمن التفسير بالمأثور، اعتبارًا بغلبة الجانب النقلي على الجانب العقلي. ينظر: التفسير والمفسرون (147/1).

(4) ورد الكتاب بعدة تسميات، منها:

- « بحر العلوم» كما في طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص335.
- « تفسير القرآن العظيم» كما في طبقات المفسرين، للداودي، ج2، ص346 وكشف الظنون، لحاجي خليفة، ج1، ص441.
- « تفسير السمرقندي» كما في تاريخ الإسلام للذهبي، ج11، ص671، وسير أعلام النبلاء، ج20، ص167.

(5) اختصر به تفسير يحي بن سلام.(ت200هـ).

(6) ورد بعناوين متعددة:

- تفسير القرآن العزيز، كما في طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص:144.
- تفسير القرآن، كما في طبقات المفسرين، للداودي، ج2، ص166، والإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص595.

08	تفسير ابن فُورَك (ت406هـ)(1)	متطابق	علمي	موضوعي	متفرد	موجز (كلمتين)	واضح	متعدد(2)
09	الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (ت427هـ)	متطابق	علمي	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	واحد
10	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، لمكي القيرواني(ت437هـ)	غير متطابق	خطابي	/	متفرد	طويل	غير واضح	متعدد(3)
11	النكت والعيون، للماوردي (ت450هـ)	متطابق(4)	خطابي	/	متفرد	موجز (كلمتين)	غير واضح	متعدد(5)

- مختصر تفسير ابن سلام للقرآن، كما في ترتيب المدارك، لعياض، ج1، ص185، وسير أعلام النبلاء، ج17، ص189.

(1) وهو منتخب من تفسير أبي الحسن الأشعري (المختزن)، أجراه على طريقة السؤال والجواب، يُنظر: قانون التأويل، لابن العربي، ص:456.

(2) له عدة آسامي:

- تفسير ابن فُورَك.
- تفسير القرآن، كما في طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ج1، ص291.

(3) اختلفوا في ذكر عنوان الكتاب إيجازًا وتفصيلاً:

- الهداية، كما في ترتيب المدارك (4/ 738)، طبقات الداودي(2/ 331).
- الهداية إلى بلوغ النهاية، كما في معجم الأدباء، لياقوت، (6/ 2713).
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، كما في وفيات الأعيان(5/ 275)، وشذرات الذهب (3/ 261).
- تفسير مكي (منسوبًا لمؤلفه)، كما في كشف الظنون (2/ 2041).

(4) فيه نكات حسنة مفيدة، لكنه بحاجة –كما قال ابن جزي– إلى تنقيح وتهذيب.

(5) أُطلقت عليه آسامي متعدّدة:

- النكت، كما في سير أعلام النبلاء، ج18، ص65، وطبقات المفسرين، للسيوطي، ص:83.
- النكت والعيون، كما في الوافي بالوافيات، ج21، ص:298.

12	لطائف الإشارات للقشيري (ت465ه)	متطابق(1)	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (كلمتين)	واضح	عنوان واحد
13	الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت468ه)	متطابق(2)	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد(3)
14	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (468)	متطابق	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد(4)
15	تفسير القرآن للسمعاني (ت489ه)	متطابق	علمية	موضوعي	مكرر	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد(1)

- النكت المصونة، كما في طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص:128.
- العيون في تأويل القرآن، كما في كشف الظنون، ج2، ص1188.
- تفسير الماوردي، كما في كشف الظنون، ج2، ص1188.

(1) بيّن القشيري في المقدمة أن كتابه هذا إنما هو ذكر لطرف من إشارات القرآن على لسان أهل المعرفة، وأنَّ هذه الإشارات دقيقة محكمة مختصرة، وهي وإن كانت تُعَبِّر عن الحقيقة فإنها لا تخالف الشريعة.

(2) يصف الواحدي كتابه فيقول: « تَفْسِيرٍ أَعْفِيهِ مِنَ التَّطْوِيلِ وَالإِكْثَارِ، وَأُسَلِّمُهُ مِنْ خَلَلِ الْوَجَازَةِ وَالاخْتِصَارِ، وَآتِي بِهِ عَلَى النَّمَطِ الأَوْسَطِ وَالْقَصْدِ الأَقْوَمِ حَسَنَةً بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، وَمَنْزِلَةً بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، لا إِقْلالَ وَلا إِمْلالَ ».ينظر: الوسيط، ج1، ص50.

وقال في موضع آخر: « وَقَدِيمًا كُنْتُ أُطَالِبُ بِإِمْلاءِ كِتَابٍ فِي تَفْسِيرٍ (وَسِيطٍ) يَنْحَطُّ عَنْ دَرَجَةِ (الْبَسِيطِ) الَّذِي تُجَرُّ فِيهِ أَذْيَالُ الأَقْوَالِ، وَيَرْتَفِعُ عَنْ مَرْتَبَةِ (الْوَجِيزِ) الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَى الإِقْلالِ». ينظر الوسيط، ج1، ص50.

(3) له عدة آسامي:

- تفسير الوسيط، كما في بعض النسخ الخطية، ومعجم الأدباء، ج4، ص1660.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، كما أفادته بعض النسخ الخطية، وأسد الغابة، لابن الأثير، ج1، ص14.
- الوسيط بين المقبوض والوسيط.

(4) له عدة آسامي:

- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، كذا في سير أعلام النبلاء، ج19، ص588.
- الوجيز، كذا في طبقات المفسرين، للداودي، ج1، ص395.

16	تفسير الراغب الأصفهاني (ت502هـ)	متطابق	علمية	موضوعي	مكرر	موجز (كلمتين)	واضح	عنوان متعدد (2)
17	غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (ت505هـ)	متطابق (3)	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد (4)
18	معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (ت510هـ)	متطابق (5)	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد (6)
19	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ت538هـ)	متطابق	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد (1)

(1) له عدة أسامي:
- التفسير الحسن المليح، كذا في وفيات الأعيان، لابن خلكان، ج3، ص211.
- تفسير القرآن العظيم، كذا في طبقات المفسرين، للأدنة ويه، ص239.

(2) لم يشر إلى اسم تفسيره، ولذا تعدّدت عناوينه من قبل النّساخ:
- التفسير الكبير، كذا في البلغة، للفيروز آبادي، ص91.
- تفسير القرآن العظيم، كذا في طبقات المفسرين للداودي، ج2، ص346.
- تفسير الراغب الأصفهاني، كذا في كشف الظنون، لحاجي خليفة، ج1، ص447.
- جامع التفاسير، كذا في الأعلام، للزركلي، ج2، ص255.

(3) الكتاب قائم على تفسير الغريب والعجيب في أغلب الآيات التي فسّرها، فموضوعه: مشكلات القرآن ومعضلاته، فجاء عنوانه مطابقا لموضوعه.

(4) له عنوان آخر مختصر، وهو : « الغرائب والعجائب »، ينظر: الكليات، للكفوي، ص:229.

(5) وصفه الخازن في لباب التأويل بقوله: « من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها وأنبلها وأسناها جامعا للصحيح من الأقاويل عاريا عن الشبه والتصحيف والتبديل محلى بالأحاديث النبوية، مطرزا بالأحكام الشرعية موشى بالقصص الغريبة وأخبار الماضين العجيبة مرصعا بأحسن الإشارات مخرجا بأوضح العبارات، مفرغا في قالب الجمال بأفصح مقال، فرحم الله تعالى مصنفه وأجزل ثوابه وجعل الجنة متقلبة ومآبه».

(6) له أسماء آخري قريبة من هذا، وهي:
- معالم التنزيل، كما في تاريخ الإسلام، للذهبي، ج11، ص250.
- معالم التنزيل في التفسير، كما في طبقات المفسرين، للداودي، ج1، ص166.

20	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت542هـ)	متطابق (2)	علمية	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد (3)
21	باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، للغزنوي (ت553هـ)	متطابق (4)	خطابي	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان واحد
22	زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت597هـ) (1)	متطابق	خطابي	موضوعي	متفرد	موجز (04كلمات)	واضح	عنوان متعدد (2)

(1) له أسماء آخري، وهي:
- الكشاف عن حقائق التنزيل، كما في نزهة الألباء، للأنباري، ص290، والذيل والتكملة، للمراكشي، ج1، ص160.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، كما الروض النظر، للعمري، ج1، ص45.

(2) ولعله يقصد بـ « التحرير »: التلخيص والتهذيب، فقد اطلع على تآليف من قبله وأحسن تحقيقها وتمحيصها، يُنظر: ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص998، وابن جُزي، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1، ص10. وقد وصفه محمد الفاضل ابن عاشور بقوله: « كتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري ألخص وأغوص... ولذلك فلا بدع أن يُوصف تفسير ابن عطية بأنه محرر،لا سيما وقد دفع الشبه، وخلص الحقائق، وحرّر ما هو مُحتاج إلى التحرير،وقد نوّه في ذلك في مقدمته، وشاعت عند الناس تسميته بـ (المحرر الوجيز)، وعلى ذلك بنى صاحب كشف الظنون تعريفه به، وإن كان مؤلفه لم يُشر إلى تسميته، فهو وجيز بالنسبة إلى التفاسير التي سبقته» يُنظر: التفسير ورجاله، لابن عاشور، ص:63، 64.

(3) له أسماء آخري، وهي:
- الوجيز في التفسير، كما في تاريخ قضاة الأندلس، ص109.
- الوجيز، كما في نفح الطيب، للمقري، ج2، ص526.
- الجامع المحرر لصحيح الوجيز في تفسير القرآن العزيز، كما في معجم المؤلفين، ج5، ص83، والمستشرق آرثر جفرى.

(4) لم يُفسّر جميع آي القرآن الكريم، وإنما قصره على بعض ما أشكل فهمه من الآيات، ونصّ عبارته كما في المقدمة: « لإيضاح مشكلات التنزيل وإحسان التوقيف على غوامض التأويل بلفظ جزل ومخرج سهل وإيجاز في عاقبة الغريب وبعض إطناب في المشكل العويص».

23	مفاتيح الغيب للرازي (ت606هـ)[3]	غير متطابق	خطابي	/	متفرد	موجز (كلمتين)	غير واضح	عنوان متعدد[4]
24	تفسير القرآن، للعز بن عبد السلام (ت660هـ)[5]	متطابق	علمي	موضوعي	مكرر	موجز (كلمتين)	واضح	عنوان واحد
25	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت671هـ)[6]	نوعاما	علمي	موضوعي	متفرد	موجز (3كلمات)	نوعاما	عنوان متعدد (1)

(1) وهي التسمية التي نَصَّ عليها ابن الجوزي في مُقَدِّمَة الكتاب.

(2) ومن أسمائه:

- زاد المسير، كذا في سير أعلام النبلاء، ج15، ص457.
- زاد المسير في التفسير، كما في طبقات الحفاظ، للسيوطي، ص480، وطبقات المفسرين، للداودي، ج1، ص277.

(3) لم ينص المؤلف على تسمية معينة.

(4) ومن أسمائه:

- مفاتيح الغيب، كذا في طبقات المفسرين، للداودي ، ج1، ص218.
- فتوح الغيب، كما في تاريخ الإسلام، للذهبي، ج13، ص137.
- التفسير الكبير، وهو كالوصف لحجم الكبير مقابلة له بالتفسير الصغير المسمى بـ: أسرار التنزيل وأنوار التأويل. يُنظر: إخبار العلماء، للقفطي، ص220، وطبقات المفسرين، للسيوطي، 107.
- مفاتيح الغيب في تفسير القرآن المجيد على الوجه النّقليّ والعقلي، الدر الثمين، لابن الساعي، ص240.

(5) يوجد للعز تفسيران:

أحدهما: اختصار تفسير الماوردي (النكت والعيون)، ولم يزد فيه على تفسير الماوردي إلا قليلاً. يُنظر: العز بن عبد السلام حياته وآثاره، لعبد الله الوهيبي، ص169.

والثاني: تفسير كامل للقرآن.

(6) جاء في سبب تأليفه: « رأيت أن أشتغل به مدى عمرى، وأستفرغ فه منتى، بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً يتضمن نكتاً من التفسير، واللُّغات، والإِعراب، والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعاً بين معانيها، ومبيناً ما أشكل منها بأقاويل السَلَف ومَن تبعهم من الخَلَف».

26	أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت685هـ)(2)	متطابق	علمي	موضوعي	مسبوق(3)	متوسط (4كلمات)	نوعاما	متعدد(4)
27	مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (ت710هـ)(5)	نوعاما	علمي	غ/م(6)	متفرد	متوسط	نوعاما	عنوان واحد (7)
28	التسهيل لعلوم التنزيل،	نوعاما	علمي	موضوعي	متفرد	موجز	نوعاما	عنوان

(1) له تسميتان:

- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُّنَّة وأحكام الفرقان، وهي تسمية مؤلفه.
- الجامع لأحكام القرآن، كذا عند الزركلي في الأعلام، ج5، ص523.

(2) يصف البيضاوي تفسيره فيقول: « ولطالما أحدِّث نفسي بأن أصنِّف في هذا الفن – يعني التفسير – كتاباً يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة، وعلماء التابعين ومَن دونهم من السَلَف الصالحين، وينطوي على نِكات بارعة، ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومَن قبلي مِن أفاضل المتأخرين، وأماثل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المَعْزِّية إلى الأئمة الثمانية المشهورين، والشواذ المروية عن القرَّاء المعتبرين».

(3) سبقه إلى هذه التسمية عبد الرزاق الرَّسْعَني الحنبلي (ت661هـ) الذي سمى تفسيره: «مطالع أنوار التنزيل ومفاتح أسرار التأويل»

(4) له عدة أسماء:

- تفسير البيضاوي، كذا في الضوء اللامع للسخاوي، ج4،ص22، والأعلام، للزركلي، ج4، ص110.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وهي التسمية التي ارتضاها البيضاوي في المقدمة، ونَصُّ عبارته: « حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناويًا أن أسميه **بأنوار التنزيل وأسرار التأويل**».

(5) اختصره النسفي – رحمه الله – من تفسير البيضاوي ومن الكشاف للزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة، وهو تفسير وسيط بين الطول والقصر، جمع فيه صاحبه بين وجوه الإعراب والقراءات، وضمنه ما اشتمل عليه الكشاف من النكت البلاغية، والمحسنَّات البديعية، والكشف عن المعاني الدقيقة الخفية.ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي، ج1، ص216.

(6) لا يصحّ القطع بمراد الله تعالى من الآيات.

(7) صرح النسفي بتسميته في المقدمة، فقال: «سميته بمدارك التنزيل وحقائق التأويل».

	لابن جُزيّ (ت741هـ)					(3كلمات)	(1)	واحد (2)
29	البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (745هـ)	متطابق	خطابي	/	مسبوق	موجز (3كلمات)	غير واضح	عنوان متعدد (3)
30	تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت774هـ) (4)	متطابق	علمي	موضوعي	مسبوق (5)	موجز (3كلمات)	واضح	عنوان واحد

5- دلالات الورود ومُستفدات الإحصاء:

5-1- دلالات الورود:

بمُقابلة عناوين كتب التفسير المذكورة بمضامينها، نجد أنَّ ما يُنَاهز ثلاثة أرباع العيّنة (74٪) يُحَقِّقُ شرط التطابق، بينما يُمَثِّل الربع المُتبقي حالتيْ عدم التطابق وعدم الظهور (ش1).

(1) فما الذي يعنيه بعلوم التنزيل على وجه التحديد؟

(2) ممن صرح بهذه العنونة تلميذه محمد القيسي الغرناطي في كتابه منهاج العلماء الأخيار. ن: ابن جزي ومنهجه في التفسير،علي الزبيري، ص219.

(3) له عدة أسماء:

- البحر المحيط في التفسير، كذا في: طبقات الشافعية للسبكي، ج9، ص279، والدرر الكامنة، لابن حجر، ج6، ص59، وطبقات المفسرين للداودي، ج2، ص290.
- البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم، كذا في نكت الهميان، للصفدي.

(4) اعتنى فيه مؤلفه بالرواية عن مفسِّرى السَلَف، ففسَّر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها، مع الكلام عما يحتاج إليه جرحاً وتعديلاً. ينظر: التفسير والمفسرون، للذهبي، ج1، ص174.

(5) ممن سمى تفسيره بهذه التسمية:

- نصر بن محمد السمرقندي (ت375هـ). يُنظر: طبقات المفسرين، للداودي، ج2، ص346.
- غالي بن إبراهيم الغرنوي (ت599هـ). يُنظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص:209.

١ ـ شرط المطابقة

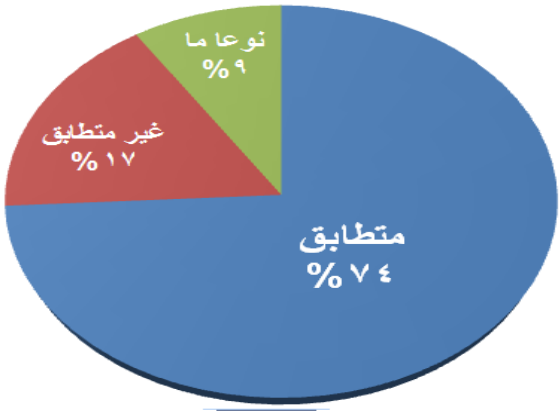

- بِلِحَاظ المُفردات المُستخدمة في العيّنة المُرصدة، نجد أنَّ ما يُناهز ثلاثة الأرباع (73٪) يعكس لغة علمية دقيقة تُعَبّر بوضوح عن غرض المُفَسّر. بينما طغى على الربع المُتبقي (27٪) اللغة الخطابية (ش2).

٢ـاللغة العلمية

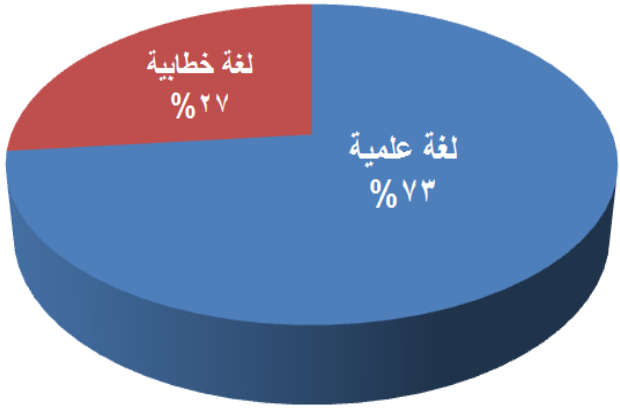

- كشفت عملية الإحصاء أنَّ نسبة (77٪) من العناوين جاءت خالية من الأحكام النهائية والتحيّزات المُسبقة، بينما يُمَثِّل الربع المُتبقي حالتيْ التحيز وعدم الوضوح (ش3).

٣-شرط الموضوعية

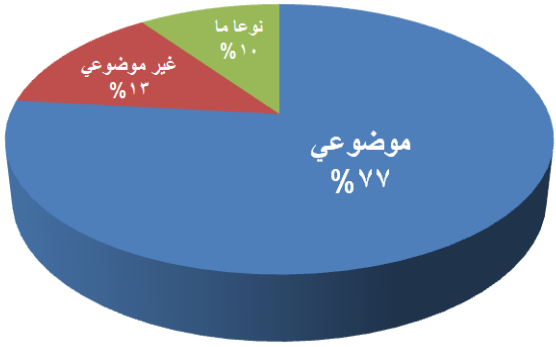

- تحيلنا عملية الإحصاء أنَّ أغلبية العناوين تتسم بالتفرّد والابتكار (73 ٪)، عدا (27٪) فهو مسبوق مُكَرّر (ش4).

٤-التفرد

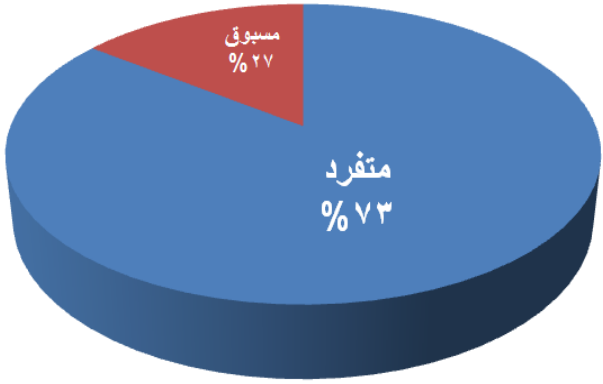

- إنَّ السِّمَة الغالبة على العناوين المُرصدة: هي الايجاز والاختصار (2-5كلمات)، حيث بلغت نسبة العناوين الموجزة (96.66٪)، وهي نسبة عالية جدا (ش5).

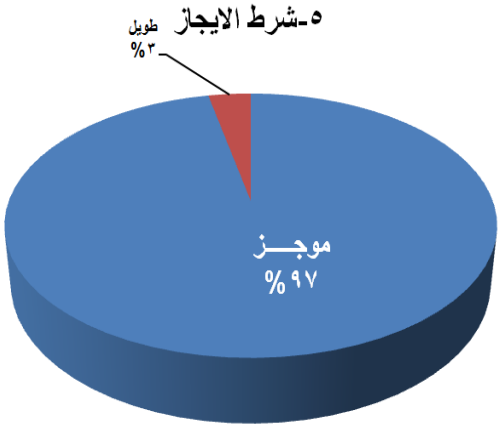

- من أهم ما يميز عناوين الكتب المرصدة هو الوضوح، حيث بلغت نسبة العناوين الواضحة مستوى الثلثين (66.66٪)، بينما تراوح الثلث المتبقي بين: عدم الغموض وعدم الظهور (ش6).

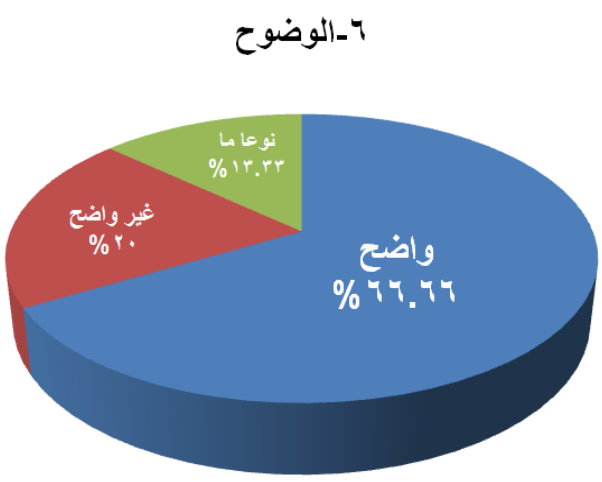

- تمثل الكتب ذات العنوان الواحد نسبة (30٪)، بينما تصل نسبة التعدد (70٪) (ش7)

٧-عنوان واحد أو متعدد

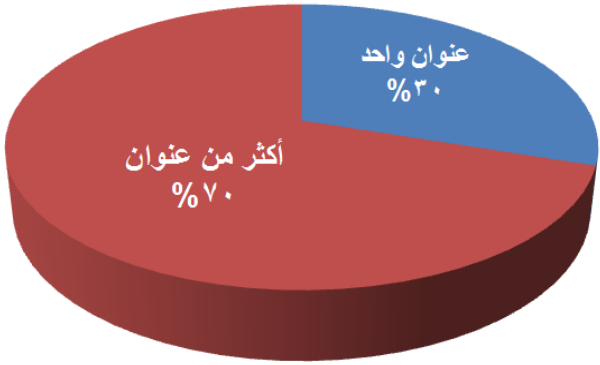

4-2- مستفدات الإحصاء:

تقودنا عملية الإحصاء إلى تسجيل المُلاحظات الآتية:

أ- تحقّق أغلب عناوين كتب التفسير **بشرط التطابق**، أين حرص مؤلفوها على مُطابقة الاسم للمُسَمَّى.

أمَّا اختلال هذا الشرط في البقية المُتبقية، فآيلٌ إلى ثلاث أسباب رئيسة:

السبب الأول: التداخل الشَّديد بين مصطلحيْ « التفسير » و « التأويل »، أين يستسهل بعض المُفَسِّرين استعمال لفظة « التأويل » فيما هو تفسير ، نحو صنيع الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، والماتريدي (تأويلات أهل السنة)، والنسفي (حقائق التأويل).

فاللفظان مترادفان لديهم, وهما بمعنى الكشف عن ألفاظ القرآن والتوضيح لمعانيه ومراميه .

وقد سبق التنبيه إلى مَكَامِن الفرق بينهما في مقدمة هذا البحث.

السبب الثاني: التسمية بالأعم الدال على مُطلق العلم، لا على خصوص علم التفسير، نحو(بحر العلوم) للسمرقندي، و(فنون العلم) لمكي القيرواني، و(التسهيل لعلوم التنزيل) لابن جُزيّ الغرناطي.

السبب الثالث: التسمية بالأخص الغالب، نحو صنيع القرطبي الذي سمى تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)، مع أنه نَصَّ في مُقَدِّمَته أنه جعله في « التفسير، واللُّغات، والإعراب، والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات ».

السبب الرابع: استخدام الاستعارة، كما فعل الرازي في (مفاتيح الغيب).

ب- أرتأى أكثر المُفَسِّرين استخدام اللّغة العلمية المُتخصّصة فجاءت عناوينهم متضمّنة لأهم المُصطلحات المركزية التي تتوكأ عليها العملية التفسيرية، والتي يكثر جريانها على ألسنة أهل التفسير.

أمَّا البقية الأخرى (تُمَثِّل نسبة 27٪) فقد عزب عنها هذا الشرط لأسباب متفاوتة:

السبب الأول: استحكام الإيديولوجية وغلبة الطابع الكلامي، نحو (تأويلات أهل السنة للماتريدي).

السبب الثاني: استملاح الألفاظ الأدبية المعدودة في مُلح العلم، لا من صُلبه، نحو: (النكات والعيون) للماوردي.

السبب الثالث: امتداح التفسير وتمجيده، نحو: (بحر العلوم) للسمرقندي، و(بلوغ النهاية) لمكي القيرواني، و(مفاتيح الغيب) للرازي.

ت- مِمَّا يُحمد لهذه العناوين اتصافها بالموضوعية والطَصَفة، وتجرّدها من النزعات الذاتية والتوجهات الإيديولوجية – عدا تفسير الماتريدي-.

ولا يُفهم من هذا إنكار الذات الباحثة؛ لأنَّ ذلك غير ممكن، وغير مطلوب، وإنما هو نفي لما يُمكن أن يتهدّدها من العصبيات والمغالطات.

ث- سبق التأكيد أنَّ « العنونة » هي من أَوالي الحقوق الأدبية التي يجب أن تُحفظ لأصحابها، فمتى سبق باحث إلى عنوان لا يصحّ لغيره إعادته وتكريره، وإلا عُدَّ ذلك ادعاءًا وانتحالاً.

وبِلحاظ صنيع المُفَسِّرين في تلك العناوين نجد أنّهم كانوا مُوجّهين -في الجُملة- بعامل الابتكار والإبداع، مُتَحامين عن المُحَاكاة المُطلقة والمُسايرة المذمومة.

فهذا التمايز الاسميّ دَالٌ -في حقيقته- على اختصاص كلّ مُفَسِّر بمقاربته الخاصة، واستقلاله بنظره المُتَفَرِّد.

ج- من أظهر الشروط المنهجيّة التي تَحَقَّقَتْ بها عناوين كتب التفسير: شرط الوجازة والقَصْر، فأكثر مفرداتها لا يتعدى الخمس كلمات.

وقد رصد البحث عنوانًا واحدًا فقط نَدَّ عن هذا الشرط، وهو كتاب (الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه)، لمكي القيرواني(ت437هـ)، حيث تجاوزت مفرداته العشر كلمات.

ح- بسبب استخدام بعض التفاسير للألفاظ الأدبية الرجراجة فقد جاءت عناوينها مجملة مُبهمة غير دالة على المقصود بوضوح، فلا ندري ما الذي يعنيه السمرقندي بـ(بحر العلوم)، أو الماوردي بـ(النكت والعيون)، أو الرازي بـ(مفاتيح الغيب)، أو البيضاوي بـ(الأنوار)، أو النسفي بـ(المدارك).

لكن هذه المُبهمات تشكّل استثناءً من قاعدة الوضوح الواسعة التي امتازت بها أغلب المُدَوّنات التفسيريّة.

خ- ممّا يُلفت النَّظر في عملية الإحصاء: ظاهرة تعدّد العنوان وتسميته بمُسمّيات مُختلفة، حيث بلغت نسبة العناوين المتعدّدة (70٪)، وهي نسبة مرتفعة للغاية، تدلّ على

ونحن إذا ما أردنا أن نُقَدِّم تفسيرًا لهذا الاختلال المنهجيّ قلنا: إنَّ ذلك آيلٌ إلى ثلاثة أسباب:

السبب الأول: تردّد المُؤلف في تسمية كتابه، حيث يذكر له أكثر من عنوان، كما هو صنيع الطبري وغيره.

السبب الثاني- وهو من أظهر الأسباب-: تصرّف أهل التراجم والطبقات ايجازًا وتفصيلاً، فبينما يذكره البعض مختصرًا على سبيل الوصف (مثل: التفسير الكبير للرازي)، يذكره آخرون كاملاً.

السبب الثالث: اختلاف النُّسَاخ في تسميته، سيما إذا لم يُسمّه صاحبه، كما وقع لتفسير الراغب.

السبب الرابع: تحرّج العلماء من ذكر التسمية الأصلية، أين يتم الاستعاضة عنها بالوصف، نحو ما وقع لتفسير الرازي (مفاتيح الغيب) الذي اشتهر بـ (التفسير الكبير).

5- خاتمة وتوصيات:

في ختام هذه الدراسة – وبعد التطواف في فصولها وأنحائها – أود أن استخلص أهم النتائج التي توصلت إليها، وأعرض أبرز الأفكار والقضايا التي لاحت لي من خلال معالجة هذا الموضوع، وذلك من خلال النقاط الآتية:

1-كانت العناوين في بدايات ظهور علم التفسير تُطلق على أسماء مؤلفيها، لا على موضوعاتها، فيُقال: تفسير مجاهد، وتفسير مقاتل، وتفسير الثوري، وتفسير يحي بن سلام، وتفسير معمر بن راشد..

ويعود السبب في نسبة مضمون هذه التفاسير إلى مصنّفيها إلى عدم نضج فكرة العنوان لدى المُصَنّفين الأوائل.

2- تزامُنًا مع ظهور حركة التدوين اتخذ المُفَسّرون لمدوّناتهم عناوين مختصرة دالة – في الغالب- على مُقارباتهم المَايزة.

3- كان لعلم الحديث يدٌ فاعلةٌ في رواج ثقافة العنوان لدى المُفَسّرين الأوائل.

4- رصد البحث سبعة شروط منهجية للعنوان الصَّحيح، وهي: التطابق، والموضوعية، واللغة العلمية، والإيجاز، والوضوح، والتفرد، والتسمية الواحدة.

5- أكدت عملية الإحصاء أنَّ أغلبية المدوّنات التفسيرية (ما يُمَثّل ¾) تتوفر على شروط العنوان الصَّحيح، حيث اتسمت بالسّمات الآتية:

- مطابقة الاسم للمُسمّى.
- بساطة ألفاظها ووضوح تراكيبها وتحاميها عن التكلّف اللغوي.
- الارتباط المباشر بالمحتوى العام للكتاب، فهي ذات طابع تداولي يشير إلى المضمون بطريقة موجزة ومباشرة.
- استخدام اللغة العلمية المُعَبّرة عن مضامين الكتاب وأفكاره الأساسية.
- الموضوعية والتحامي عن الأحكام الجاهزة والنزعات الذاتية.
- الأصالة والابتكار.

6- لاحظ البحث فشوّ ظاهرة التعدد في العنوان، وهي آيلة إلى تصرف النُّساخ والمؤرخين.

7- يرى البحث أنَّ عناوين كتب التفسير بدأت تفقد بساطتها بداية من القرن الثامن الهجري، أي: تزامنًا مع ضعف حركة العلم في القرن الثامن الهجري.

وقد زاد التكلّف أكثر في عهد المماليك والأتراك العثمانيين، وظلّت على هذه الحال إلى غاية بداية النهضة العربية.

وإنَّ البحث إذ يُسجّل هذه النتائج، فإنه يوصي باستكمال عملية الإحصاء، لتعمّ كافة التفاسير المطبوعة، ولتفصح عن نتائج جديدة.

والله يقضي بهبات وافرة ❊❊❊ لي ولكم في درجات الآخرة

6-لائحة المصادر والمراجع:

- الأدنه وي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د، ت).
- التنوخي، الفرج بعد الشدة، (بيروت: دار صادر، 1978)
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: دار إحياء التراث.
- الداودي، طبقات المفسرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د، ت).
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: الأرنؤوط: (بيروت: مؤسسة الرسالة).
- الفروق، القرافي، (بيروت: دار عالم الكتب، د، م)1941م).
- السيوطي، طبقات المفسرين، ت: علي محمد، (القاهرة:مكتبة وهبة، 1393ه)
- الكفوي، الكليات، ت: عدنان درويش: (بيروت: مؤسسة الرسالة، د، ت).
- مجدي وهبة، معجم مصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ، (بيروت: مكتبة لبنان ، 1984)
- محمد الذهبي، التفسير والمفسرون: (القاهرة: مكتبة وهبة، د، ت).
- هاجس الإبداع، عباس أرحيلة،(منشورات المؤسسة العربية للفكر والإبداع، 2019)

المقالات:

-العنوان في النص الإبداعي، عبد القادر رحيم، مقال منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة بسكرة، ع 23، 2008